وما اضلوا غيرهم ما كانوا يستطيعون السمع يعني ما كانوا في القران يستطيعون اي لا يقدرون ان يسمعوا وما
كانوا يبصرون في النار شيا ويقال ذلك لانهم كانوا لا يستطيعون الاستماع الى محمد في الدنيا من بغضهم وما كانوا
يبصرون اي ينظرون اليه من بغضه وقال الكلبي يضاعف لهم العذاب بما كانوا لا يستطيعون سمع الهدى وبما كانوا لا يبصرون
الهدى ويقال كانوا يستطيعون ان يسمعوا فلم يسمعوا وكانوا يستطيعون ان يبصروا فلم يبصروا ويقال ما
كانوا يستطيعون السمع يعني لم يكن لهم سمع القلوب وما كانوا يبصرون اي لم يكن لهم بصر القلب قرا ابن كثير وابن عامر
يضعف لهم العذاب بتشديد العين بغير الف والباقون بالالف ومعناهما واحد ثم بين ان ضرر ذلك يرجع الى انفسهم
فقال اولئك الذين خسروا انفسهم يعني غبنوها وضل عنهم ما كانوا يفترون يعني ما كانوا يعبدون من دون الله فلم تغن عنهم
ولا ينفعهم شيا قال لا جرم قال الكلبي يعني حقا ويقال يعني نعم ويقال لا جرم اي لا شك ويقال لا كذب ويقال لا جرم اي
بلي وذكر عن الفراء لا جرم كلمة كانت في الاصل بمنزلة لا بد ولا محالة فكثر استعمالهم اياها حتى صارت بمنزلة حقا انهم في الاخرة
هم الاخسرون يعني الخاسرون ويقال الاخسر اذا قلت بالالف واللام يكون بمعنى الخاسر واذا قلت اخسر بغير الالف واللام يكون اخسر
من غيره ثم اخبر عن المؤمنين وما اعد لهم في الاخرة فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني صدقوا بوحدانية الله ثم وعملوا
الصالحات فيما بينهم وبين ربهم واخبتوا الى ربهم قال القتبي يعني تواضعوا والاخبات التواضع وقال مقاتل واخبتوا
يعني واخلصوا ويقال تخشعوا فرقا من عذاب ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني دائمين ثم ضرب مثل المؤمن
والكافر فقال مثل الفريقين كالاعمى والاصم يعني مثل المؤمن والكافر ومثل الذي يبصر الحق ومثل الذي لا يبصر الحق كالاعمى يعني عن الا
يمان ولا يبصره والاصم عن الايمان فلا يسمعه وهو الكافر والبصير والسميع وهو المؤمن هل يستويان مثلا في الشبه
ويقال معناه مثل الفريقين كالاعمى والاصم والبصير والسميع يعني الذي لا يسمع ولا يبصر هل يستوي (مثل) الذي يسمع ويبصر ويقال
معناه كالاعمى والبصير والاصم والسميع وقال النبي عم لكفار مكة هل يستوي الاعمى والبصير قالوا لا قال افلا تذكرون
انهما لا يستويان قرا حمزة والكسائي يذكرون بالتخفيف والباقون بالتشديد ثم قال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
اني لكم قرا حمزة وعاصم ونافع وابن عامر اني بكسر الالف ومعناه فقال لهم اني لكم وقرا الباقون بالنصب ومعناهما
واحد ولقد ارسلنا نوحا الى قومه بالانذار وفي الاية تهديد لاهل مكة ومعناه واتل عليهم نبا نوح يعني ان لم
يتعظوا بما ذكرت فاتل عليهم خبر نوح وروى ابو صالح عن ابن عباس ان نوحا اوحي اليه وهو ابن اربع مائة وثمانين سنة
فدعا قومه مائة وعشرين سنة وركب السفينة وهو ابن ستمائة سنة ومكث بعد هلاك قومه ثلث مائة وخمسين سنة فذلك
الف سنة الا خمسين عاما وذكر عن وهب ابن منبه قال اوحى الله الى نوح وهو ابن خمسين سنة ولبث فيهم تسع مائة

وخمسين سنة فلما هلك قومه عاش بعدهم خمسين سنة فتم عمره الف وخمسون سنة وقال عكرمة انما سمي نوحا لانه
كان ينوح على نفسه ويقال كان اسمه شاكر فمن كثرة نوحه على نفسه سمي نوحا فدعا قومه الى الله وقال لهم اني
لكم نذير مبين من العذاب ويقال مبين بلغة تعرفونها الا تعبدوا الا الله يعني لا تطيعوا ولا توحدوا الا الله
اني اخاف عليكم عذاب يوم اليم يعني الغرق قوله تعالى فقال الملا الذين كفروا من قومه يعني الاشراف من قومه
ما نراك الا بشرا مثلنا يعني ادميا مثلنا وما نراك اتبعك يعني ما نرى تبعك الا الذين هم اراذلنا يعني سفلتنا
وضعفانا بادي الراي وقال الكلبي يعني ظاهر الراي يعني انهم يعرفون الظاهر ولا تمييز لهم وقال مقاتل يعني بدا لنا
انهم سفلتنا وقال القتبي اراذلنا يعني شرارنا وهو جمع ارذل وقوله بادي بغير همز اي ظاهر الراي من بدا يبدو
واما بالهمز اي اول الراي من قوله بدا يبدا قرا ابو عمرو بادي بالهمز الراي بلا همز وقرا الباقون على ذلك
ثم قال وما نرى لكم علينا من فضل يعني قوم نوح قالوا لنوح ما نرى لكم علينا من فضل في ذلك ولا مال بل نظنكم
كاذبين يعني نحسبك من الكاذبين وقد تخاطب الواحد بلفظ الجماعة ويقال انما ارادوا به نوحا ومن امن معه
قوله تعالى قال يا قوم يعني قال نوح لقومه يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يعني اخبروني ان كنت على دين
ويقين وبيان من ربي واتاني رحمة من عنده يقول اكرمني بالرسالة والنبوة فعميت عليكم يعني عميت عليكم
هذه النعمة ويقال عميتم عن ذلك ويقال عمي على هذا اذا لم يفهم ويقال البست عليكم هذه النعمة وهذه البينة
التي هي من الله فلم تبصروها ولم تعرفوها قرا حمزة والكسائي وعاصم في رواية حفص فعميت بضم العين وتشديد
الميم على معنى فعل ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بنصب العين والتخفيف يعني خفيت عليكم هذه النعمة والرحمة واتفقوا
في سورة القصص فعميت عليهم الانباء بالنصب ثم قال انلزمكموها وانتم لها كارهون يعني كيف نعرفكموها
وانتم للنبوة كارهون وقال قتادة اما والله لو استطاع لالزمها قومه ولكن لم يملك ذلك ويقال انلز
مكموها يعني افنلزمكموها وانتم لها كارهون يعني منكرين ويقال انحملكموها معرفتها ويقال انعلمكموها
وانتم تكذبونني ولا تنظرون في ذلك ثم اخبر عن شفقته وقلة طمعه في اموالهم فقال يا قوم لا اسالكم عليه
مالا يعني لا اطلب منكم على الايمان اجرا يعني رزقا ولا جعلا ان اجري الا على الله يعني ما ثوابي الا على الله وما
انا بطارد الذين امنوا لانهم طلبوا منه ان يطرد من عنده من الفقراء والضعفاء فقال انهم ملاقوا ربهم فيجزيهم
باعمالهم ويقال انهم ملاقوا ربهم فيشكونني الى الله تعالى ان لم اقبل منهم الايمان واطردهم ولكني اريكم قوما تجهلون
ما امرتكم به وما جئتكم به قوله تعالى ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم فيعذبني الله بذلك فمن يمنعني

Copyright © King Saud University